وأحرِ به ان يكون في ايديهم كدستورهم اليومي يدرسونهُ درساً متواصلاً وكرآة تُطلعهم على كلّ خلل في تدبيرهم لمرؤوسيهم فيكونوا قدوةً حيّة لكل الفضائل التي يطلبونها منهم

ل . ش

شذرات

(لبنان والمهاجرة) كان احد الادباء ارسل الى المشرق هذه القصيدة قبل الحرب فلم يسعنا اذ ذاك نشرها . وفائدتها الآن كفائدتها سابقاً لتهافت السوريين على المهاجرة

روضُ السرور وبهجةُ الأبصارِ ... طبُّ النفوس وتزهة الافكارِ
قطب الهنا وعليهِ دائرة الدنا ... دوماً تدورُ بأجمل الادوارِ
فيهِ الامانُ يسود في اكنافه ... والخيرُ مثل سحائب المدرارِ
فيهِ العيون الجاريات سوافحاً ... وبهِ الرياض تجود بالانهارِ
فيهِ المعابد والكنائس جمّةٌ ... ورؤوسهُ تزدان بالادوارِ
طَوْدٌ علا شرفاً بما اكتسبت لهُ ... ابناؤهُ من سالفِ الاعصارِ
فالشرق لولاهُ لما رُفعت لهُ ... في كل مكرمةٍ لواءُ فخارِ
وكذاك لولاهُ لما حُفظت لنا ... دُررُ الديانة من اذى الاشرارِ
قدماؤهُ الأبرارُ اضحوا طعمةً ... لسيوف اهل جواره الفجّارِ
ورجالهُ الابطالُ كانوا عرضةً ... لهجوم اهل الشرّ والكفّارِ
ما فيهمُ الّا فتى مستقتلاً ... يحمي الذمار بسيفهِ البتّارِ
يأبى الدنيّةَ والحياةَ اذا غدت ... مشفوعةً منها مدى الاعمارِ
هذا هو الطَّوْدِ الذي نزلت لهُ ... آيُ الفخار بأقدس الأسفارِ
حتى لستحقَّ بأن يشبَّه أرزُهُ ... بملائكةِ الابرار والاطهارِ
هذا هو الطَّوْد الذي لجأت لهُ م ... النسّاك من متفرّق الاقطارِ
علت المناسكُ والصوامع كلَّ شرْ ... فات الجبال تُنير كالاقمارِ

أهدتْ الى الدين القويم اشاوساً كانوا المجنَّ بموقف الاخطار
وتسابقت لذُرى المعالي نفوسهم فعلَوا على متن السماك الجاري
بفضيلةٍ وعزيمةٍ علويَّةٍ صدعوا فؤاد الملحد الختَّار
كلُّ الطوائف يمَّموا مذ صادفوا بديارهم ضيماً اليهِ بدَّار
لله يا طود المفاخر تِهْ وسُدْ واسحبْ ذيول المجد والإخطار
انت الاعزُّ الامنع الحصن الذي اضحت ربوعك مطمحَ الابصار

=*=

مهلاً بنيه فما لكم تنأونَ عن اوطانكم لشواسع الامصار
ارض بها بان المناخ بحرّها وببردها وبمائها المغيار
ترمون انفسكم بكل بليَّةٍ متنسمين غوارب الأسفار
وهناك قوم يزدرون بأصلكم وبلادكم وبكل ذي مقدار
مستصغرين كبيركم مستهجنين م مليحكم بالذل والإحقار
وهناك تضطرُّون ان تتجامروا وتلاطفوا سكانها بوقار
وهناك تلتزمون ان تتجمَّلوا ببضائع كالبائع الحذَّار
وهناك اسباب الضلالة جمَّة تغوي الجهول الساقط الاطوار
كم والدٍ منهم ذوي اولادهُ وسلا خليلتهُ بلا ادكار
اجرى بميدان الغواية خيلهُ وسلا فاحرز قصبة الضمار
واستسلمت المنكرات عواطف عطفت لنحو الشرّ والاشرار
والله ما راعني من امرهم الّا ادّعاؤهم بالتمدُّن عار
يسعون في إخماد نور ضميرهم سعيَ الجهول الساقط الافكار
ويرون من اسعاته ونفيذهِ ناراً وما نار الوقود بنار
ولكم اخو عزٍّ اناخ الدهر كلكلهُ م عليهِ بتلكم الاديار
يمسي كفافُ العيش جلّ مرادهِ يطوي الطوى بتحرُّقٍ وأوار
ويعفُّ عن بسط الاكفّ لعزَّةٍ في النفس وهي عظيمة المقدار
يحنو الى الاوطان وهي سحيقةٌ ويحنُّ في الآصال والأسحار

فيهيم في الذكرى ويرجو الملتقى ويصدُّ للإقلال والإعسار
ريح الصبا رُحماك ان جزتَ الحمى فاسهب بما اوعيت من اخباري
عدِّد وقل واشرح وصف ما يعتري م المتغربين بتلكمُ الامصار
علّ الذي يقتادهُ التغرير للتطويح بالاموال والاعمار
ينجاب عن ابصاره سجن الخطا مستنوراً بشواقب الافكار
وليعلمَنْ ان التغرُّب عزُّهُ وصفاؤهُ ذلٌّ مع الاكدار
والمرء في الاوطان يلقى كيفما مال الزمانُ معونةَ الانصار
وديارنا والحمد لله اكتست من جوده المنّان ثوب نُضار
أرفاقُها موفورةٌ خيراتها مدفونة للبحث باستظار
هيّا اقتفوا وتتبعوا آثار اسلاف مضوا يا خيرة الآثار
قوم غدوا بنشاطهم ومجدهم مثلاً بافواه القبائل جار
وتوكّلوا واستوثقوا بامانة واستسلموا للمبدع الجبّار
هاكم زهور الحقل كلٌّ ثوبها اعلى واغلى ما اشتراه الشاري
هاكم طيور الجوّ لا تُعنى وقد تلقى الغذا من اقرب الآبار
فهو الذي يكفي الخلائق كلها بعناية جلّت عن الاحصار

﴿عملة الورق ومبالغ النقود الذهبية الكافلة لها﴾ هاك بيان قيمة عملة الورق وما يكفلها من الذهب في بنوكة اربع دول اوربية في بدء العام ١٩٢٠

	قيمة عملة		قيمة الذهب الكافل لها	
فرنسة	٣٠,٠٠٠	مليون فرنك	٥,٨٠٠	مليون فرنك
ايطالية	٩,٠٠٠	« فرنك ايطالي	٨٩٥	« « ايطالي
المانية	٣٢,٥٠٠	« مَرْك	١,١٠٠	« مَرْك
النمسة والمجر	٣٥,٦٠٠	« كورونه	٣٦٢	« كورونه

يلوح لكل ذي عينين ان قيمة الكفالة الذهبية هي نسبةً الى قيمة عملة الورق الجاري استعمالها في التجارة نحو الخُمس بفرنسة والعُشر في ايطالية و ٣٠/١ في المانية و ١٠٠/١ في النمسة والمجر. وذاك سرّ غلاء العيش بدرورات متفاوتة في تلك البلاد الاربعة وهبوط قيمة عملة كلّ منها بدرجات متباينة ايضاً

يسوغ لنا ان نلقب ڤيانة عاصمة النمسة بذلك اللقب المشؤوم فقد بلغ فيها عدد الوفيات ما ترتعد له الفرائص . قد لاحظت لجنة المانية والمانية في ندوة تلك الجمهورية التعيسة ان عدد الذين لا شغل لهم في العاصمة وحدها ستة وخمسون الفاً . اما في صناعة نحت التماثيل الضريحية وصناعة توابيت الاموات فلا يوجد فاعل بطّال !

﴿ الكتب المنشورة في سنة ١٩١٨ ﴾ هذه نتيجة الاحصاء الذي اجراه ديوان الاتحاد الدُوَلي لصيانة المؤلفات الادبية والفنية ومركزه برن عاصمة سويسرة :

		سنة ١٩١٨	سنة ١٩١٣
عدد الكتب المنشورة في	المانية	١٤,٧٤٣	٣٥,٠٧٨
«	انكلترة	٧,٧١٦	١٢,٣٧٩
«	الولايات المتحدة	٧,٠٨٦	٩,٠٨٥
«	ايطالية	٥,٠٠١	١١,١٠٠
«	فرنسة	٤,٤٨٤	١١,٤٦٠
«	دانيمرك	٤,٣٠٥	
«	هولندة	٣,٦٨١	
«	سويسرة	١,٧٦٤	
«	اسبانية	١,٢١٩	

فمن هذا الجدول يتضح عظم الخسارة الادبية التي جرّها الحرب الضروس على العالم اجمع ثم عظم درجة الحياة العقلية في المانية حيث لا تزال وهي منهوكة القوى على اثر حرب لا مثيل له طولاً وشدة حائزة قصب السبق — واي سبق ! — في ميدان التأليف

﴿ اين تلك الازمان ؟ ﴾ عرّبنا تفكهةً لقراء الشرق ما ورد في صدر عدد ٧ كانون الاول سنة ١٩٠٥ من المجلة التركية المصوّرة المشهورة « ثروتِ فنون » عن رسم السلاملك . قالت :

« ولي نعمة لفيف العثمانيين الذي بدون مِنّة قرين المعالي ورأس مال الفخر والسعادة اللامتناهية للعالم الاسلامي . سلطانُنا الفاقد المثال شوكتلو مولانا عبد الحميد خان الثاني ركب يوم الجمعة الماضي عربةً جلبت بها شخصه الجليل الشرف

والعز والاقبال . فاتجه بها الى جامع حميدية الساطع الانوار المنتعش بما اغتذى به من لطف مبرّات ملجأ الخلافة . وبعد تأدية صلاة الجمعة ركب جلالته العربة ثانية بل امتطى للجد والإجلال وشرّف السراي السلطاني الهمايوني بالعودة اليه . وفي اثناء الذهاب والعودة السنية لجلالة ظلّ الله كانت العساكر الشاهانية واقفة بكمال الانتظام لتأدية مراسم التعظيم والتبجيل . وكل تُباع جلالة السلطان على اختلاف طبقاتهم تلوا وكرّروا الأدعية الخالصة وأصعدوها الى اعتاب الاله السميع العظيم متوسلين اليه عزّ وجلّ ان ينيل اجل مولاهم سيّد العالم ويزيد شوكته .

(بخٍ بخٍ الم يجد احمد احسان صاحب امتياز مجلة « ثروت فنون » في ذلك العهد سوى السلطان الاحمر ليصعد اليه بخور الاجلال والثناء بعبارات معقّدة المبنى فارغة المعنى ينفر منها اشد النفور كل من له ذوق سليم !)

﴿سنة وفاة الشاعر نقولا الترك﴾ كنّا اثبتنا في كتابنا تاريخ الاداب العربيّة في القرن التاسع عشر (١ : ١٩) انّ وفاة الشاعر نقولا الترك وقعت في السنة ١٨٢٨ استنادًا الى ما وجدناهُ في مقدّمة تاريخهِ عن حملة الفرنسويين في عهد بونابرت على مصر المطبوع في باريس مع ترجمتهِ الفرنسويّة سنة ١٨٣٤ . وهذه المقدمة مؤلفها المستشرق الفرنسوي دينرنج (M. Desgranges) . وجاء مثل هذا التاريخ في كتاب الاديب عيسى افندي اسكندر المعلوف في كتابهِ دواني القطوف (ص ٢٣١) . على اننا قرأنا في العدد الاخير من مجلّة المرأة ك ٢ (ص ٤٣) ابياتًا من قول نقولا الترك مؤرخًا وفاتهُ وبيت التاريخ هو هكذا بحرفهِ :

والآن اختمتُ تاريخي بك ابدًا او في حياتي وما بالسر اكتبُ (كذا)

وتحت التاريخ سنة ١٨٢٦ على اننا جمعنا جملة التاريخ فوجدنا العدد ١٧٦٩ ومن المحتمل ان يكون وقع غلط في الرواية . فنرجو اعادة النظر فيهِ وان صحّ تاريخ سنة ١٨٢٦ فمن الممكن ان يكون الشاعر ارّخ وفاتهُ قبل موتهِ بسنتين والله اعلم

﴿اكتشافات زراعيّة﴾ انّ الاقتصاديين يجهدون فكرهم بسبب الغلاء الحاضر في تحسين الزراعة وتوفير موادّها الغذائيّة . فمنهم وقفوا عليهِ آخرًا انّ الحامض الكربونيك الذي يتسمّم بهِ من يتنفّسهُ يصلح صلاحًا عظيمًا للزراعة . ومن المعلوم انّ النبات يحلّل بفعل الشمس هذا الغاز فيتخلّص الاوكسيجين الى الهواء ويمتصّ

النباتُ الكربون فيغتذي بهِ . واليوم قد جرّبوا هذا الغاز ومزجوهُ بالسَّماد الذي يوضع في مزدرعات البقول والخضرة وحول الاشجار فتحقّقوا انّ النبات ينمو بهِ نموًّا عجيباً ويأتي بعشرة اضعاف محصولهِ من البقول والثمار مع حسن جنسهـا وجودة طعمها . بينما لا تأتي غيرها بثلث هذه المحصولات

ومما اكتشفوهُ ايضاً انّ الكرمة المصابة بداء الرَّمد (oidium) المعالجة سابقاً بالكبريت المرشوش على اغصانها يمكن علاجها بل استدراك دائها بواسطة مزيج الكبريت اذا سُقيت بهِ ساق الكرمة فانّها تنجو من هذه الآفة

﴿ام حرام﴾ لما ظهر بالحفر في الشهر الماضي في المقبرة الاسلاميَّة المجاورة للبحر قبر امرأة (صحيحة او موهومة) ادّعت احدى الجرائد انَّهُ قبر ام حرام بنت ملحان الانصاريَّة التي كان يكرمها نبيُّ المسلمين ويزورها . وكانت ركبت البحر مع معاوية ابن ابي سفيان سنة ٢٧ ﻫ لمَّا غزا قبرس . فراجعنا اقدم التواريخ الاسلاميَّة لنقف على صحَّة الخبر فكانت نتيجة بحثنا انَّ ام حرام ماتت وقُبرت في قبرس . قال البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩ ﻫ في فتح البلدان (ص١٥٤) : «انهم لمَّا انتهوا الى قبرس خرجت ام حرام من المركب وقُدمت اليها دابَّة لتركبها فعثرت عليها فقتلتها فقُبرت بقبرس وقبرها يُدعى قبر المرأة الصالحة» وقال ابن عبد البر النمري المتوفى سنة ٤٦٣ ﻫ في الاستيعاب في معرفة الاصحاب (٢ : ٧٨٩) : « خرجت ام حرام مع زوجها عبادة غازيةً في البحر فلمَّا وصلت الى جزيرة قبرس خرجت من البحر فقُرّبت اليها دابَّة لتركبها فصرعتها فماتت ودُفنت في موضعها » . ولا يقـال انَّ جثَّتها نُقلت بعد مدَّة الى بيروت لأن نقل الرمم في الاسلام ليس بمألوف وما كانت بيروت حينئذٍ مربطاً للسفن

﴿تكذيب الكافر رينان﴾ بعد انتصار الالمـانيين على فرنسة سنة ١٨٧٠ لم يخجل الكافر ارنست رينان ان يكتب هذه العبارة : « لا يستطيع احد تلامذة اليسوعيين او الكهنة ان يكون ضابطاً عسكريًّا يماثل في ساحة الحرب احد ضبَّاط البروسيانيين كما لا يمكن احد تلامذة المدارس الكاثوليكيَّة ان يتقن الاداب الحربيَّة ويحارب باسلحة محكمة كالالمان» . فأحسن جواب على هذه السفاسف ذكر اسماء ابطال الحرب الاخيرة كفوش وبيتان وفايول وكستلنو ومستر ومنجان وديمودري وغورو وفرني دسبري وغيليوما ودبني وفيغان وكلهم تلامذة اليسوعيين او الكهنة

أسئلة وأجوبة

س سأل احد ادباء بيروت أصحيح ان العرب اخترعوا الابرة المغنطيسيّة المعروفة بالحكّة او البوصلة (Boussole)؟

العرب والابرة المغنطيسيّة

ج قد عرف اهل الصين الابرة المغنطيسيّة وميلها الى جهة الشمال قبل العرب بعدّة القرون فاخذها العرب عنهم. ولعلّهم اوّل من اتّخذها في الاسفار البحريّة منذ القرن الحادي عشر. وممّا ورد من ذلك في كتبهم ما قالهُ بيلك القبجاقي في كتابهِ كنز التجّار وهو مخطوط في مكتبة باريس بيد المؤلف سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) في الصحيفة ٦٨ قال:

ومن خواصّ المغناطيس انّ رؤساء بحر الشام اذا اظلم عليهم الجوّ ليلًا ولم يروا من النجوم ما يستدون بهِ على تحديد الجهات الاربع يأخذون اناء مملوءًا ماء ويحترزون عليهِ من الريح بان يتركوهُ الى بطن السفينة ثمّ يأخذون ابرةً وينفذونها في سَمَرةٍ او قشّ حتّى تبقى معترضةً فيها كالصليب ويلقونها في الماء الذي بالاناء وممدود لها فتطفو على وجههـا ثمّ يأخذون حجرًا من المغنطيس كبير مل الكف او صغير ويدنونها من وجه الماء ويحرّكون ايديهم دورة اليمين فعندها تدور الابرة على صفحة الماء ثمّ يرفعوا (كذا) ايديهم على غفلة وسرعة فـانّ الابرة تستقبل بجهتها جهة الجنوب والشمال . . رأيتُ هذا الفعل منهم عيـانًا في ركوبنا البحر من طرابلس الشام الى الاسكندريّة سنة ٦٦٠. وقيل انّ رؤساء سافري بحر الهند يتوضّون عن الابرة والسَمَرة بشكل سكّـة من حديد رقيق مجوّف مستعدّ عندهم يمكن انهُ اذا أُلقي في ماء الاناء عامّ وسامتَ برأسهِ وذنبهِ الجهتين من الجنوب والشمال

وقد قرأنا في الخطط للمقريزي (١ : ٢١٠) ما حرفهُ:

«ما يبرح المسافرون في بحر الهند اذا اظلم الليل ولم يروا ما يهديهم من الكواكب الى معرفة الجهات يعملون حديدة مجوّفة على شكل سكّة ويبالغون في ترقيتها جهد المقدرة ثمّ يُعمل في فم السكّة شيء من المغنطيس جيّدًا ويمكّ فيها بالمغنطيس فانّ السكّـة اذا وُضعت في الماء دارت واستقبلت القطب الجنوبيّ بفمها واستدبرة القطب الشمالي. وهذا ايضًا من اسرار الخليقة فاذا عرّفوا جهتي الجنوب والشمال تبيّن منها المشرق والمغرب . . . فاذا تحدّدت الجهات الاربع عرفوا مواضع البلاد منها فيقصدون حينئذٍ جهة البلاد التي يريدونها» ل. ش